أولا: مفهوم المشكلة الاجتماعية

من الصعوبة التحديد الدقيق والموحد لمفهوم المشكلات الاجتماعية، وهذا باعتبار أنها نسبية وتختلف خصائصها، وكذلك اختلاف وجهات النظر والزوايا التي نرى من خلالها المشكلات الاجتماعية، بالإضافة غلى تحديد مدى خطورتها والآثار المترتبة عنها، والحكم عليها بأنها تمثل حقيقة مشكلة اجتماعية، ومن هنا سنحاول أن نعرض تعريف اكثر شمولية للمشكلة الاجتماعية:

وذلك لإلمامه بجملة من الخصائص سبق توضيحها في التعريفات السابقة، وذلك باعتبار **المشكلة الاجتماعية هي أفعال سواء كانت فردية أو جماعية تنحرف عن قيم ومعايير المجتمع المتعارف عليها وتكون لها آثارا سلبية من الناحية المعنوية والمادية على أفراد المجتمع بشرط أن يشعرون بها ويسعون لإيجاد حلول جماعية بتضافر مجهوداتهم.**

ثانيا: خصائص المشكلة الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية تتميز بما يلي:

1- أنها تثير اهتمام وانتباه قدر كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته.

2- الصعوبة النسبية لأنها تمس الفرد والمجتمع معا، وترتبط بكثير من العوامل والمتغيرات ذلك أن المشكلة الاجتماعية لا يمكن أن تعزى لسبب واحد يعينه مهما كان هذا السبب قويا، بمعنى أن للمشكلة الاجتماعية أسبابا متعددة.

3- التداخل بين المشكلات الاجتماعية، فهي عادة متداخلة بعضها مع بعض كتداخل النظم الاجتماعية تماما، فمشكلة الأحداث المتشردين متداخلة في النظم الاقتصادية والتربوية والأسرية وغيرها.

4- للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أولويتها، فهي ترتبط ببعد التاريخ والمكان والقانون والسياسة والاقتصاد والبعد الاجتماعي والثقافي والتربوي.

5- النسبية بمعنى أن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والأزمان، كما أن تحديد المشكلات يتأثر بحالة الفرد، فقد تبرز المشكلة بسبب عامل السن أو اللون أو العرق، فما يعتبره الشيوخ مشكلة، قد لا يعتبره الشباب كذلك، وما يعتبره البيض مشكلة قد لا يعتبره السود كذلك.

6- أنها تلقائية ليست من صنع الفرد أو بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع كله.

7- أنها مزودة بصفة الجبر والإلزام، أي أنها تفرض نفسها على الأفراد ولا يسع هؤلاء أن يخالفوها.

8- أنها عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية أي عبارة عن لحظة في تاريخ جماعة من الناس.

ثالثا: ظروف وجود المشكلة الاجتماعية

الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع تحقيق إشباع حاجاته بدون تكوين شبكة علاقات اجتماعية مع غيره، ومن هنا لزاما لوجود علم يهتم بدراسة المشكلات التي تعترض هذه العلاقات الاجتماعية البسيطة منها أو المعقدة حسب طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه.

رابعا: قياس المشكلة الاجتماعية

إن قياس المشكلة الاجتماعية ليس بالأمر السهل فما يعد مشكلة في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر، إلا أنه يمكننا قياسها من خلال الآثار المترتبة عنها بمقياس موضوعي وآخر ذاتي:

1- القياس الموضوعي:

ويمثل القياس الموضوعي "كل ما يمكن قياسه أو حسابه أو تقديره من الأضرار التي تقع على الفرد...سواء أكان ماليا أم جسديا، أم نفسيا،...وهنا تتدخل جوانب عديدة في اعتبار مشكلة ما ظاهرة تستحق الدراسة والبحث مثل: فداحة الضرر، وعلى من يقع، والإعلام المصاحب،...الخ

2- القياس الذاتي:

يعد إدراك المشكلات الاجتماعية وقياسها من الناحية الذاتية ليس بالأمر الهين وذلك لصعوبة تحديدها باعتبار أنها غالبا ما تقوم على أساس أحكام قيمية أكثر من اعتمادها على الإحصاءات فالإحصاءات المتعلقة بالانتحار أو الانحرافات الجنسية –مثلا- رغم أنها تشمل عددا قليلا نسبيا من الناس، إلا أنها غالبا ما تعتبر مشكلات اجتماعية خطيرة، لأن مجرد وجودها يعتبر تحديا وتهددا صارخا لأرفع القيم والقواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع".

قائمة المراجع المعتمدة في المحاضرة:

- عصام توفيق، قمر وآخرون. **المشكلات الاجتماعية**. عمان: دار الفكر، 2008.

- محاضرات في مقياس المشكلات الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2014-2015.